

## السؤال

أود أن أعرف الطريقة المناسبة والتي طبقها النبي صلى الله عليه وسلم للدعاء أثناء الصلاة. هل هي بعد الصلاة أم بين السجدين أم أثناء القيام أم متى؟.

## الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

اعلم - رحمك الله - أن الصلاة ليس لها موضع واحد مخصوص فيه الدعاء ، بل هي أماكن عدة ذكرها العلماء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من التكبير إلى التسليم .

وأيضاً فإن الدعاء بعد الصلاة سنة وله أدعية سيأتي ذكرها إن شاء الله .

ولتعلم أن خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وأفضل العلم والقول ما كان موافقاً لسنته صلى الله عليه وسلم ، وصيغة الرسول صلى الله عليه وسلم هي خير الصيغ ؛ لأنه أعلم الناس بلغة العرب ، وأفصحهم لساناً ، وأقومهم بياناً ، بل إن الله تعالى قد وفقه إلى اختصار المعني الكثير بالكلام القليل ، وهذا يسمى جوامع الكلم .

عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( بُعثتُ بجوامع الكلم ) رواه البخاري ( 6611 ) ومسلم ( 523 ) .

قال البخاري : وبلغني أن جوامع الكلم أن الله يجمع الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأميرين أو نحو ذلك .

وعليه :

إذا أردت أن تدعو في صلاتك في المواضع التي يشرع ويستحب فيها الدعاء : فأفضل دعاء تأتي به هو صيغة الرسول صلى الله عليه وسلم .

ثانياً:

إن أعياك ذلك ولم يتيسر لك حفظ هذه الأذكار والأدعية ؛ فأحسن الدعاء : ما كان بعيداً عن التكلف والتشدد في الكلام ، وما كان بعيداً عن السجع بالكلام ، وجعل الدعاء خالصاً موافقاً للحاجة التي تريدها بما تيسر لك وبما فتح الله عليك في ذلك .

وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل : كيف تقول في الصلاة ؟ قال : أتشهد ، ثم أقول : " اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار " ، أما إني لا أحسن دندنتك ودندنة معاذ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : حولهما ندندن . رواه أبو داود ( 792 ) . وصححه الألباني في صحيح أبي داود .

ثالثاً :

وأما الدعاء بعد السلام فالثابت عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان يقول إذا انصرف من الصلاة : أستغفر الله ، أستغفر الله ، أستغفر الله . ثم يقول سائر الأذكار الواردة في هذا . راجع السؤال رقم (7646)

قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله :

لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه كان يرفع يديه بعد صلاة الفريضة ، ولم يصح ذلك أيضاً عن أصحابه – رضي الله عنهم – فيما نعلم وما يفعله بعض الناس من رفع أيديهم بعد صلاة الفريضة بدعة لا أصل لها " اهـ. الفتاوى (1/74) .

وقال ابن القيم :

وأما الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقبل القبلة أو المأمومين ، فلم يكن ذلك من هديه صلى الله عليه وسلم أصلاً ، ولا روي عنه بإسناد صحيح ، ولا حسن ، وأما تخصيص ذلك بصلاتي الفجر والعصر ، فلم يفعل ذلك هو ولا أحد من خلفائه ، ولا أرشد إليه أمته ، وإنما هو استحسان رآه من رآه عوضاً من السنة بعدهما والله أعلم .

وعامة الأدعية المتعلقة بالصلاة إنما فعلها فيها وأمر بها فيها وهذا هو اللائق بحال المصلي ، فإنه مقبل على ربه ، يناجيه ما دام في الصلاة ، فإذا سلم منها ، انقطعت تلك المناجاة ، وزال ذلك الموقف بين يديه والقرب منه ، فكيف يترك سؤاله في حال مناجاته والقرب منه ، والإقبال عليه ، ثم يسأله إذا انصرف عنه؟! ولا ريب أن عكس هذا الحال هو الأولى بالمصلي ، إلا أن هاهنا نكتة لطيفة ، وهو أن المصلي إذا فرغ من صلاته ، وذكر الله وهلّله وسبّحه وحمده وكبّره بالأذكار المشروعة عقيب الصلاة ، استحبه له أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ، ويدعو بما شاء ، ويكون دعاؤه عقيب هذه العبادة الثانية ، لا لكونه دبر الصلاة ، فإن كل من ذكر الله ، وحمده ، وأثنى عليه ، وصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم استحبه له الدعاء عقيب ذلك ، كما في حديث فضالة بن عبيد " إذا صَلَّى أَحَدُكُمْ ، فليبدأ بحمد الله والثناء عليه ، ثم ليصلِّ على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ليُدع بما شاء " ،

قال الترمذي : حديث صحيح وصححه الحاكم ووافقه الذهبي . " زاد المعاد " ( 1 / 257 ، 258 ) .

رابعاً :

أما مواضع الدعاء في الصلاة فنلخصها لك بما يلي :

1. بعد تكبيرة الإحرام وقبل البدء بالفاتحة ويسمى دعاء الاستفتاح :

عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استفتح الصلاة سكت هنيهة فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما تقول في سكوتك بين التكبير والقراءة ؟ قال : أقول : " اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني بالثلج والماء والبرد " . رواه البخاري ( 711 ) ومسلم ( 598 ) .

2. دعاء القنوت في صلاة الوتر :

عن الحسن بن علي قال : علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر " اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وقني شرماً قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك وإنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت " . رواه الترمذي ( 464 ) والنسائي ( 1745 ) وأبو داود ( 1425 ) وابن ماجه ( 1178 ) . والحديث : حسنه الترمذي وغيره . وصححه الألباني في صحيح أبي داود .

3. الدعاء بعد الرفع من الركوع عند حلول النوازل والكوارث العامة ، وهو قنوت النوازل ، وذلك عام في كل الصلوات المفروضة يدعو حسب الحالة والحاجة ويؤمن المصلي خلفه . راجع السؤال رقم (20031)

4. أثناء الركوع ، كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : " سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي " رواه البخاري ( 761 ) ومسلم ( 484 ) من حديث عائشة .

5. في سجوده ، وهو أفضل الدعاء لحديث : " أقرب ما يكون أحدكم من ربه وهو ساجد فأكثرأوا فيه من الدعاء " رواه مسلم ( 482 ) من حديث أبي هريرة .

وهذا الموضوع فيه أحاديث كثيرة لا يمكن ذكرها في هذا المكان .

6. بين السجدين ، يقول : " اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني واهدني وارزقني " رواه الترمذي ( 284 ) وابن ماجه ( 898 ) من حديث ابن عباس ، وهناك أدعية أخرى . وصححه الألباني في صحيح الترمذي .

7. بعد التشهد وقبل السلام ، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع يقول : اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال " رواه البخاري ( 1311 ) ومسلم ( 588 ) - واللفظ له - من حديث أبي هريرة . ثم يدعو بعد ذلك بما يشاء من خير الدنيا والآخرة . لحديث ابن مسعود " أن النبي صلى الله عليه وسلم علّمهم التشهد ثم قال في آخره ثم ليتخير من المسألة ما شاء " رواه البخاري ( 5876 ) ومسلم ( 402 ) .

والأدعية التي تقال في الصلاة كثيرة ، لا يمكن استيعابها في هذا الجواب ، غير أن هذه إشارة إلى بعض ما ورد منها ، والنصيحة للسائل - ولكل مسلم - أن يكون عنده نسخة من كتاب الأذكار للنووي رحمه الله ، وهو كتاب مطوّل ، فإن أراد الاختصار فعليه بكتاب " الكلم الطيب " لشيخ الإسلام ابن تيمية وحققه الألباني . رحم الله الجميع .

والله أعلم .